الدكتور محمد حسين آل ياسين
١٣٦٧ - ٠٠٠٠هـ
١٩٤٨ - ٠٠٠٠م

الدكتور محمد حسين بن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

ولد في الكاظمية يوم ١٣ شهر رمضان سنة ١٣٦٧هـ، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية.

نال شهادة بكالوريوس الآداب سنة ١٩٦٩م، ثم شهادة الماجستير في فقه اللغة سنة ١٩٧٣م، بتقدير ممتاز، فشهادة الدكتوراه سنة ١٩٧٨م، وبتقدير ممتاز أيضاً، وكلّها من جامعة بغداد. تدرج في وظائف هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة بغداد منذ تخرجه سنة ١٩٧٣م، حتى وصل إلى الاستاذية.

قال جده الشيخ محمد رضا آل ياسين مؤرخاً ميلاده[١]:

لآل ياسين أدِمْ ... يا ربّنا هناءهم
بخير مولود أتى ... محققاً رجاءهم
ومذ أتى أرّخته ... "بخير شهر جاءهم"

عضو إتحاد الأدباء في العراق، وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية داخل العراق وخارجه، والمهرجانات والاحتفالات الأدبية والشعرية على المستوى المحلي والعربي والدولي، وحصل على جوائز من جامعة بغداد، وجمعية المؤلفين والكتاب، والمجمع العلمي، وإتحاد الأدباء، وغيرها.

له مجموعة مؤلفات منها: الأصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية (١٩٧١)، والأضداد في اللغة العربية (رسالة الماجستير ١٩٧٣)، والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة الدكتوراه ١٩٧٨)،

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٢. ولجده شعر كثير فيه.

وتحقيق رسالة الأضداد للمنشي (١٩٨٥)، وتحقيق شرح السبع الطوال لابن كيسان (١٩٨٨)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٩٩٩). وعشرات المقالات.

نشر الكثير من شعره وأبحاثه اللغوية والأدبية، في عشرات الصحف والمجلات العراقية والعربية.

من دواوينه الشعرية المطبوعة: نبضات قلب (١٩٦٦)، والأمل الظمآن (١٩٦٨)، وقنديل في العاصفة (١٩٧٥)، ومملكة الحرف (١٩٧٩)، والأعمال الشعرية الكاملة (١٩٨٠)، وديوان آل ياسين بجزئين (١٩٨٩)، والمزامير (١٩٩١)، والصحف الأولى (١٩٩٥)، والعهد الثالث (٢٠٠٧). ونشر كتاب عن شعره بقلم صاحب رشيد موسى سنة ١٩٩٩م.

وهو من أركان ندوة عكاظ التي كانت تعقد في الكاظمية[٢].

ممن كتب عنه: داود سلوم، وأحمد الربيعي، وعناد غزوان، وصاحب رشيد موسى، وعبدالعزيز المقالح، وأنور الجندي، وثامر عطا إبراهيم.

شعره:

قال بعنوان (شيخ بغداد)، وهي في رثاء الدكتور حسين علي محفوظ[٣]:

لستُ أرثيك كيف أرثي كتابا ... شعَّ في حالكِ الليالي شِهابا
يا سِراجَ الآدابِ مجدُك أن غبْـ ... ـتَ سراجًا ولم تغِبْ آدابا
لم أرَ الموتَ قبلَ يومِكَ إلّا ... صادقاً حين يُنقصُ الأحبابا
غيرَ أنّي وجدتُه فيك – ما دمْـ ... ـت مقيماً- مُخادعاً كذابا
حيثُ اطلعتَ من غيابٍ حضورا ... وتراءيتَ في حضور غِيابا
كلَّما زِدتَ في الزمانِ ابتعاداً ... زدت من أضلع الصِحاب اقترابا
إن تكنْ قد عجلتَ أُخراكَ تعلو ... في مراقي العُروجِ منها سَحابا
فوحقِّ الذِكرى نحسُّك فينا ... ها هنا أو هنا.. ونغلو ارتيابا
فنلاقيكَ بالسلامِ مجيئاً ... ونُوافيك بالسؤالِ ذهابا
شيخَ بغدادَ كيف ودَّعتَ بغدا ... د فأورثتَها الأسى والعَذابا

---

[٢] من مصادر ترجمته: معجم الشعراء: ٤٢٨/٤، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين: ١٥١-١٥٢، موسوعة أعلام العراق: ١٨٧/١، موسوعة أعلام وعلماء العراق العراق: ٧١٠، موسوعة البابطين.

[٣] ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته وزارة الثقافة للدكتور حسين علي محفوظ صباح الاثنين ٢/٢/ ٢٠٠٩.

لِمَ غـــادرت صـــفوةً مـــن محبّيْـــ ـــكَ فعفـت الحقـول جـدبا ييـابا
أرأيـــتَ الـــدنيا ســـؤالاً عصـــيّاً فتخـــيَّرت أن تكـــونَ جَـــوابا
أم وجـدتَ الحيـاةَ سـجن الصبوريْـ ـــنَ فكـــان الخـلاص بالمـوت بابا
أم خـبرتَ الـذَّهابَ في الـدَّربِ حتماً فجعلـــتَ الرحيـــل منـــك إيابا
أم لأنَّ القلـــبَ الـــذي وَســـعَ الـــ ـــناسَ بـــراهُ هـــذا الزِّحـــامُ فـــذابا
يا بصـــــيراً رأى فأرعبَـــــهُ المـــــرْ آى فـأرخى مـن الجفـونِ حجـابا
سـوف تبقـى فكـراً مضـيئاً ودَرسـاً مُســـتعداً ومَوقفـــاً مُســـتطابا
فـرطَ مـا طُوِّقـتْ ببـيضِ أياديْـ ـــكَ رِقـــابٌ مِنّـــا حَنَيْنـــا الرِقـــابا
وإذا اشـــتاقتِ العيـــون لمـــرآ كَ تجلَّيـــت ملئهـــا طُـــلاّبا
صـرتَ بالمـوتِ واعظـا كـلَّ حـيٍّ فهـــل السّـــادرُ المقصّـــرُ ثابا
فحيـــاةٌ مـــا بـــينَ أن تَجتَنيهـــا ثمـــرات أو تَجتَنيهـــا سَـــرابا
وحُـروفُ الأديـبِ مثـواهُ يسـمو الفكـــر فيهـــا منـــائراً وقِبـــابا
إنَّ عُمـراً أمضـيتَ بالعلـمِ أعيـا حاسِـباً أن يصـيبَ فيـه حِسـابا
فبمثـلِ الـذي تركـتَ سَـيفني الـ ـــدهرُ مـن فتنـةٍ وتَبقـى شَـبابا

وله بعنوان (أبلغ الشعر)، تاريخها ١٩٧٧/٩/٣م[٤]:

بورك الصمتُ رائع اللحن ساحر أيُّ فـن يرقـى إلى صـمت شـاعرْ
حطمـتْ ريشـة المصـوّر كفّـا هُ فخطـتْ للكـون أبهـى المنـاظرْ
صـامتٌ أنـت يا أمـير القـوافي ونعيـبُ الغـربان حولـك عـامرْ
مطـرقٌ والـذهول يغمـر عينيـ ـك وخلـف الأبـواب حفـلُ حنـاجرْ
أبلـغُ الشـعر في الحيـاة شـفاهٌ طُبعـتْ فوقهـا ابتسـامةُ سـاخرْ
أدركـتْ أنـه وجـود حـزين شـغفت روحـه بزيـف المظـاهرْ

وله بعنوان (الحُمّى):

لي دون جمـرك يا حمّـاي سـاعرةً ناران من وجديَ الضاري ومن قَلقي
هـل عـزّ مبـترد التوحيـد مغتسـلاً حـتى أعمَّـد بالثـالوث مـن حُرَقـي

* * *

[٤] ديوان آل ياسين: ١/٢٤٤.

حللْتِ ضيفاً فما ضاقت به مقل ... فليس ذلك من طبعي ولا خلقي
لكن بليت بخلف منك عذبني ... فلست أدري بصبح جئت أم غسقِ
إني لأكرمها لكن نازلتي ... لم يُغْرِها من ندى عيني سوى الأرقِ
أنتِ اللعوب التي لو شاقها نزق ... سقيتها بكؤوس الشوق من نزقي
وترقبين أصيل الشمس حائلة ... لوناً لتلقيه في خدي وفي حدقي
هانت على الناس قبل اليوم موهبتي ... أأنت والناس يا حمى على ألقي

* * *

لم يُبْقِ لي الدهر في عمري سوى رمق ... ولم أزل رغم دهري صامد الرمقِ
بعد الثلاثين سبعاً عشت أُسْمُها ... من الهموم وأسقيها من الرهقِ
فهل ترى تهنأ الأشجار شاتية ... بما تناثر فوق الأرض من ورقِ
وهل إذا خان مضمار بفارسه ... يحلو السرى ولياليه لمنطلقِ

وله بعنوان (صرخة)[٥]:

ردي منهل الموت واستبسلي ... ولا تسأمي علقم المنهلِ
وذوبي شعوراً كذوب المعادن ... ممزوجة الجنسِ في المرجلِ
فقبل الحروب اتحاد القلوب ... ولا بد – للنصرِ- بالأولِ
وان اتحاد القلوب يدقُّ ... على رأس خصمك كالمعولِ
وان اتحاد القلوب منارٌ ... يضيء دروبك كالمشعلِ
به تبلغين العلى والسمو ... وخصمك في الدرك الأسفلِ

* * *

هبي أنفساً واصمدي فكرة ... تكوني لظىً للعدى تصطلي
وجودي بكل نفيس لديك ... وغال عليك ولا تبخلي
بكل الشباب ربيع الشعوب ... جسور غدٍ مشرقٍ مقبلِ
بكل الجنود فمن جحفل ... يلذ الحتوف إلى جحفلِ
بكل النفوس الكبار التي ... رأت شرف العمر بالمقتلِ

---

[٥] مجلة البلاغ: العدد ٩، السنة الأولى ربيع الأول ١٣٨٧هـ - حزيران ١٩٦٧م/ ٧٠-٧١.

بكـــل الـــدماء لـــئلاّ تظـــل معاتبـــــة قطـــــرة تغتلـــــي

* * *

كُلـــيهم وذري هشـــيم العظـــام علـــى أرضـــهم قبـــل أن تـــؤكلي
وصـــبي اللهيـــب لهيـــب الصـــمود علـــى الحقـــلِ والـــدرب والمنـــزلِ
وخطّـــي علـــى صـــفحات الزمـــان عنـــــاوين مســـــتقبل أفضـــــلِ
فانـــــك والنصـــــر في واحـــــة تـــرفّ ظـــلالاً علـــى جـــدولِ
وهـــــم والهزيمـــــة في مهمـــــهٍ مـــــن الأرض كـــــالخبرِ المهمـــــلِ
فـــلا ترجعـــي ان ليـــل النضـــال بغـــــير الـــــتقحمِ لا ينجلـــــي
ولا تيأســـــي ان نجـــم انتصـــار الشـــعوب مـــع اليـــأس لا يعتلـــي
ولا تجهلـــي كيـــف يرجـــى انتصـــار فعـــــار جهـــــادك أن تجهلـــــي
ولا تغمضـــي العـــين عـــن كـــاذب يجـــرّ لـــك الصـــعب بالأســـهلِ
فـــــان النـــــوايا وإن ســـــتّرت علـــى شـــعبك الحـــر لا تنطلـــي
فبـــالأذرع الســـمر صـــبي الـــدمار ودوســـــي الخرائـــــب بالأرجـــــلِ
فقبلـــــك دكّ حصـــــون اليهـــــود بخيـــبر – يـــبطش فـــيهم- "علـــي"

ولـه بعنـوان (أخـي محسـن)، تليـت فـي عكـاظ الأول مسـاء الخمـيس ٤ آب ١٩٦٥م:

أخـي أنـت بـدرٌ في دجـى أضـلعي هـلاّ وظـلٌ بـدرب العمـر إذ لم أجـد ظـلاّ
أخـي أنـت مـن جفـني كـراه ومـن فمـي غنـاهُ ومـن قلـبي هـواه الـذي حـلاّ
لـــئن فتشـــوا عنـــك الجـــوارح كُلّهـــا لمـــا وجـــدوا إلاكَ معـــنى ولا شـــكلا
زرعـــت بنفســـي الـــود فاخضـــر قفرهـــا وأسقيت روحي الحب فـانفجرت حقـلا
وأنى أجلـــت الطـــرف كنـــت أمامـــه مثـالاً مشـت أيـدي النهـى فوقـه صـقلا
مثـــالاً نمتـــه دوحـــة همهـــا العـــلا فطـاب لهـا فرعـاً وطابـت لـه أصـلا
ولم يغـــترر بالنـــاس عقـــلاً وحكمـــةً ومـن يغـترر يختـم علـى عقلـه الجهـلا
فكـم مـن خليـل داف في الحـب لؤمـه وتأنـف أن تـدعوه مـن لؤمـه خـلاّ
ومـا كـل مـن يـدعى تقيـاً يكونـه ولا كـلّ مـن صـلى لـرب العـلا صـلّى
يجيئـــك فـــوار المـــودة مخلصـــاً ويعـدوك مـن سـمٍ يبيـت بـه صـلاّ

* * *

أخـي لا تهـن قـدراً وسـر واسـع الخطـا فمـن هـان في درب الحيـاة فقـد ضـلاّ
تعـــاتبني أني أبـــث وأشـــتكي زمـــاناً جـرت بالبشـر أيامـه الجلّـى
وتطلـب أن أنسـى همـومي وإنـني حملـت همـومي مـذ خلقـت لهـا ثقـلا
ورحـت تـرى ان الحلـول وفـيرة فليتـك لم تطلـب لمشـكلتي حـلاّ
ولـو لم أكـن أشـكو الأسـى جازعـاً بـه لكنـت أنا مـن يوسـع المشـتكي عـذلا
إذا كنت تشكو بعض ما أشتكي أسى وحزناً فما حال الذي يشتكي الكلاّ
فلـم أرتشـف كـأس التعاليـل سـاكراً ولم أصـطبح "ليتـاً" ولم أغتبـق "عـلاّ"
ولكنـني إن رمـت تعجيـل غايـةٍ مشـى نحوهـا عزمـي فجـاء بهـا عجلـى
ربطـت مـع الأيام حـبلاً فـان قسـت قطعـتُ وإن لانـت ربطـت بـه الحـبلا

* * *

أخـي محسـن لا تعجـبنَّ فإننـا بـدهر عجيـب والليـالي بـه حبلـى
وأعجـب منـه أن ترجـى الهنـا بـه وتهفـو لعمـر مـن زهـور الـربى أحلـى
وأنى لنـا هـذا ونحـن بمسـرحٍ نمثّـل مـن ملهاتـه للـدنى فصـلا
ولكـن أدوار الفصـول تفاوتـت فيظهـر ذا شـهماً ويظهـر ذا نـذلا

* * *

أخي لا تخف ان ضاع من رجلك السرى فكـم مـن سرى قـد سـرته قبَّـل الـرجلا
وكـم بادئ بالسـير قبلـك فتّـه وكنـت بـه بعـداً فصـرت بـه قـبلا
أنعِـمْ فـؤاداً منـك مـن بعـد يأسـه بآمالـه وأصـدع لأحزانـه شمـلا
فـأغلى المـنى في العمـرِ أن لا أرى بـه أخـاً لي محـزوناً بآهاتـه يصـلى

* * *

أخـي قـد نأى ليـل طويـت مسـهّداً فهـل زاد في توديعـه السـهد أم قـلاّ
أجبـني لعلـي مـن جوابـك عـارف أتحمَـد فيـه العـدل أم تطلـب العـدلا
ومهمـا يكـن فالصبح سلّ على الـدجى سـيوف السـنى عاشـت بظلمتـه فـلاّ
فعـانق سـناه واتخـذ منـه صـاجباً لينثـر بالأحـلام مـن عنـده طـلاّ

وله من قصيدة بعنوان (حفل الشهادة)، وقد ألقاها بمناسبة يوم الشهيد بتاريخ ١٩٩٥/١٢/١م[٦]:

أغمضتَ عينكَ في حياتكَ حالما ... وفتحتها بعد الشهادةِ غانما
فكأنما استيقظت من إغفاءةٍ ... فوجدتَ كلّ الكون دونك نائما
فدعتكَ أرضُك للعناق فلم تُجب ... حتى سقطتَ على الحبيبة لاثما
يا أيّها الطيرُ المهيضُ وجُرحُهُ ... يَهبُ الحياة خوافياً وقوادما
مَنْ حاتِمٌ لو كان يعلم أنّه ... في كلّ خفقٍ منه يُطلعُ حاتِما
رادَ الفيافي فاختُصِرنَ عريشة ... وغزا الليالي فاختُزِلنَ غنائما
أنى ابتكرت منَ الشهادة هجرةً ... محسودةً ومنَ الفِداء مواسما
خلّفتَ بعدك لحظة مسحورةً ... خرساء دوَّختِ الزمانَ ملاحما
وأعزّها أن قد فديتَ ولم تكن ... مُتعدّياً فبذلتَ نفسكَ لازما
وأجلّها أن قد قضيتَ مُصوّراً ... فرط البراءة كلّ باقٍ آثِما
وأحبّها أن قد رحلتَ ولم تزلْ ... في كل فجرٍ من زمانكَ قادما
طافوا بقبرك سالمين فرَاعهم ... أن كنتَ دون الناس وحدك سالما
أو ما رأوكَ وأنت بين دُموعهم ... عيناً مزغردةً وثغراً باسما
من صام عن شهرٍ يُثاب بجنةٍ ... ما أجرُ مثلك عن حياتك صائما
حسبُ انتصارك أن تركتَ مُثَلّما ... بيد العدى إذ كان جُرحُك ثالما
نصبوا عليك من التوهّم مأتماً ... فنصبتَ أنتَ على العقولِ مآتما
فالعقل لولا القلب محضُ مفازةٍ ... مَسَختْ رؤوس العاقلين جماجما
كم حكمة للعقل لم يهلِك بها ... لو أنّ نبض القلب كان الحاكما
يا واحداً خُلقتْ بمثل صفاته ... قسماتُهُ أنّى وُلدتَ توائما
ما إن رأيتك في عراقك ساجدا ... حتى رأيتُك فوق غزّة قائما
يا ساحر الأحجار تُمسكُها وغىً ... وتُحيلها في الجوّ سِلْماً حائما
فإذا بأسراب الحجارة رفرفتْ ... فوق القباب الزاهرات حمائما
هي جمرة مجنونة لكنّها ... شُدَّتْ بأذرعِ خائفين تمائما
لم ألفِ قبلك مسلماً محرابُهُ ... حجرٌ فيفتحُ للصلاةِ عوالما
وإذا برمز ضلالة منْ هديه ... يغدو لديك من الضلالة عاصما

---

[٦] نشرت في جريدة الجمهورية يوم السبت ٢ كانون الأول ١٩٩٥م.

حـتى زرعـتَ بقلـب كـلّ موحّـد وثنـاً يتيـه بـه اعتقـاداً جازمـا
أطعِمْـهُ روحـك واكسِـهِ أحلامَهـا فغـدا يجيئـك كاسـياً أو طاعمـا
اني لأمحضُـكَ الصـراحة مؤمنـاً أنْ لستَ في صدق المشاعر لائما
إذ بـين أن تبـني وتهـدم كلمـة فيهـا اتصـافك بانيـاً أو هادمـا
وانـسَ الوعـود الآجـلات فلـم تـزلْ مـن أربعـينَ مضـت عليـك مزاعمـا
أوَلم تكـن مِـلءَ الـرؤى والسـمع في سَـفَرٍ تـذوب مرافئـاً وعواصـما
إن ضـيَّفوكَ فأنـت لحـمُ صـحونهم طابـت شـرائحها عليـك ولائمـا
يتـذرّعون بضـعفِ عزمـكَ صـامتاً عـن حقـه وحمـدتَ عيشـاً ناعمـا
حـتى إذا اخـترت الفـداء مـدججاً بالله تـبري مـن ضـلوعك صـارما
فالقـدسُ أشـرف مـن منـازلهم ثـرىً وتُـرابُ غـزّةَ يسـتفيض عزائمـا

وله من قصيدة طويلة في النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (المحمدية)[٧]:

مثلمـا تمطـرُ السـماءُ حنـانا جئـتَ في أضـلع الحيـاة جَنـانا
وأتمّـتْ قصـيدة الـدهر معنـا هـا بليغـاً لمـا اصـطفتكَ لسـانا
واسـتنامت عبـاقر الشـعر في صمـ ـتٍ وجبريـلُ يسـحرُ المهرجـانا
كـان يومـاً مـن الزمـان إلى أنْ لُحـتَ في فجـره فكـان الزمـانا
وتمثَّلتُـه بخـاطري المسـ ـحورِ عيـداً عـمَّ الوجـود وزانا
وسـناً شـعَّ في النفـوس الـتي ذا قـت ظـلام انتظارهـا حرمـانا
فلقـد كنـتَ موعـداً تعـرف الأشْـ ـواق مـن لهفـةٍ إليـه أوانا
ولقـد كنـت بسـمة الأمـل الغـا في أطلَّـتْ تُعطّـر الأجفـانا
ولقـد باتـتِ الليـالي ذنـوباً حـين أشـرقت بعـدها غفـرانا
ولقـد عطّلـتْ لـديهم صـلاةٌ وصـراخ الوليـد كـان الأذانا
هـو والغـار كوكـبٌ ومـدارٌ فسـما ومضـةً وعـزَّ مكـانا
إذ تجلّـت آياتـه معجـزاتٍ وترامـى حِـراؤهُ أكـوانا
أيُّ سـرٍّ في (اقـرأ) وقـد أصبح العلْـ ـمُ بهـا في عقيـدةٍ عنـوانا
وانطـلاقٍ في (قـم فأنـذرْ) وقـد سـا رتْ بأعـراقِ أمّـةٍ عنفـوانا
وهـو (الله) واسـتحال هُـدى التـو حيـد في كـلّ فِطـرة إيمـانا

---

[٧] نشرت في جريدة البيان البغدادية / العدد (١٠٩١) ٢٠١٣/١/١٠ الموافق ٢٧ صفر ١٤٣٤هـ.

(إنّمـــا المؤمنـــون) واســـتيقظ الغـــا ... فـــــون في ليـــــل فُرقـــةٍ إخـــوانا
وبزيتونـــــــةٍ مباركـــــــةِ الغِـــــرْ ... سِ ترامـــى قفـــرُ الوجـــود جِنـــانا
جُمـــع النـــور كلّـــه في نـــداءٍ ... فـــــتلاه محمّـــــدٌ قـــــرآنا
أعجـــزَ الضـــادَ أن تجـــيء بصـــادٍ ... وتحـــدّى أهـــل البيـــان بيـــانا

وله من قصيدة بعنوان (النجف)، وقد ألقاها في مهرجان (الإبداع) الذي أقيم في النجف الأشرف يوم ١٩٩٤/٦/١م[٨]:

قـــولي فحســـبك ان وهبـــت بيـــانا ... وثقـــي بموهـــوب فمـــاً وجنـــانا
ان كـــان قـــد حـــبس الزمـــان لســـانه ... فـــالآن يحـــبس باللســـان زمـــانا
فلقـــد وهبـــت جديبـــه مستســـقياً ... مطـــراً فـــوافى مُعشـــباً فينـــانا
ولقـــد وهبـــت هـــوى وأدنى حقّـــه ... أن لا يضـــيع لـــدى بنيـــك هـــوانا
بيـــني وبينـــك شـــاهد مـــن رعشـــةٍ ... ملكـــت علـــيّ الـــروح والوجـــدانا
وطفقـــت أقـــبس مـــن علـــيّ كلمـــة ... حـــتى اســـتحالت أحـــرفي فرســـانا
فتركـــت حـــين دخلـــت بابـــك حاســـراً ... باباً تغلـــــق محفظـــــاً غضـــــبانا
والله لم أبـــــدأه هجـــــراناً فمـــــا ... مـــــن شـــيمتي ان أبـــدأ الهجـــرانا
لكـــــن تغلـــــق قبـــــل ذا وطرقتـــــه ... بفـــم يفـــيض مـــن الـــرؤى ألحـــانا
ودمـــاي تشـــخب فوقـــه حـــتى إذا ... مـــا أنبتـــت فـــوق الـــرتاج ســـنانا
أومـــــى إليّ بأن أخلـــــد طارقـــــاً ... فـــأروح أزهـــى خالـــداً وجبـــانا
وهنـــا أباهـــي بالحجـــارة حـــرّة ... عربيـــة مـــدناً هنـــاك هجـــانا

* * *

يا نجمـــة مـــا اشـــتدّ حالـــك دهرهـــا ... إلا زهـــــت في ليلـــــه لمعـــــانا
فرأيـــت يـــوم الحشـــر فـــوق صـــعيدها ... مـــن صـــبوة وثيابهـــا أكفـــانا
والـــترب أفـــرط في النقـــاء فضـــيفه ... حيـــاً وميتـــاً وافـــد عـــريانا
قـــولي فصـــمتك مثـــل صـــمتي قاتـــل ... لـــولا صـــدى يجلوهمـــا تبيـــانا
ان أبـــدعتْ هـــذي القـــرائح بثهـــا ... شـــكوىً فصـــمتك أبـــدع الكتمـــانا
مجـــد – رهينـــة محـــبس غـــير العمـــى– ... أن يســـتحيل الصـــبر منـــك رهـــانا

[٨] العهد الثالث: ٦٩–٧٥، ونشرت في جريدة الثورة يوم الاثنين ٦ حزيران ١٩٩٤م.

أمّ الكتاب وبعض فخرك في الدنا ... ان كنت منه على المدى عنوانا
مذ قال رب الكون كوني قبلة ... للعلم في الدنيا فكنت وكانا
أو لستِ منزل آدم من جنةٍ ... يا جنة تستنزل الإنسانا
علمت إذ أصبحت أول موطن ... أبناءه أن يعشقوا الأوطانا
ورسمت في العشرين من صور الفدا ... ما ظلّ يرعب لونه العدوانا

* * *

أخطو على هذا التراب وأرجلي ... قلب يزغرد فوقه خفقانا
لي في ثراك قبور أجدادي التي ... ضيعتها لما افتقدن مكانا
كانت مشاهد لا تغيب فأقفرت ... ولقد مررت على الطلول حزانى
والقبّة الزرقاء صارت أنجماً ... في الأفق والبيت العتيق جنانا
فدفنتُ دمعي في الأزقّة ذاكراً ... فيها الصبا آناً يمر فآنا
فاستيقظتْ شرفاتها وتهامست ... أبوابها وزهت به جيرانا
وتقول كل ثنية نجفية ... منهنّ: هذا الكاظميّ فتانا
فهنا على الجدران مطبع كفه ... هذا صدى ضحكاته مرنانا
وعجاف عمري كهلة لما تزل ... تقتات من تلك السنين سمانا
كل المدائن هدمت أسوارها ... لما اطمأنت نعمة وأمانا
ان كان سورك ما يزال فقد مشت ... أممٌ إليه لتمسح الأركانا
حتى اذا ما استبدلته حوادث ... وأقامت الأحداق والآذانا
طوقاً يُشام نواظراً ومسامعاً ... رصفت فأعلت حولك البنيانا
متفرقات في النوازع عصبة ... متفاوتات في الهوى أقرانا
منها المحبة تستفيض تعجباً ... ان كيف أوسعت الحياة حنانا
وبها التي تحصي عليك فلا ترى ... الا شفاهاً تهمس القرآنا

وله بمناسبة تجديد مسجد آل ياسين في الكاظمية سنة ١٤٢٥هـ[٩]:

وصرحٌ بالتقى سمقتْ ذراهُ ... فكاد يمسُّ أطراف الجنانِ
تحجُّ لهُ الملائكُ والبرايا ... وتُحرمُ عنده السبع المثاني

---

[٩] العهد الثالث: ٧٨-٧٩.

تناولـــه إمـــام مـــن إمـــامٍ وأســـلمَ ركنـــه بانٍ لبـــاني
مـن الحسـن المؤسـس إذ تهـادى إلى الحســنِ المجــدّدِ بافتتــانِ
كــأنّ الله قــال: اصــنعهُ فلكــاً بأعيننـــا وهـــنَّ لـــه رواني
بكـــل حجـــارةٍ منـــه لســـانٌ تجلّـــتْ فيـــه معجـــزةُ البيـــانِ
حكـــتْ لبناتهـــا لا عـــن بنـــاءٍ شـــأى الـــدنيا ولكـــن عـــن زمـــانِ
إلى أن أينعـــــت فيـــــه رياضٌ ســـقاها بالمـــنى صـــوتُ الأذانِ
فأمعنـــتِ الثمـــار ســـناً وحســـناً فتُقطـــفُ بالنـــواظرِ لا البنـــانِ
ويغلـــو الريـــبُ في مـــرآه حُلمـــاً فـــيُلمسُ بالأكـــفِ مـــع العيـــانِ
فيـــا ورع البنـــاة وقـــد تســـاموا بتـــــاريخٍ "ويا ورع المغـــــاني"
لهـم في النـاس مجـد مـن علـومٍ فـــزادوهنَّ مجـــداً مـــن مكـــانِ
بحـــبّ محمـــد والآل زُفّـــتْ لمســـجدِ آل ياســـين التهـــاني

وله مؤرخاً وفاة والده الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٤٢٧هـ:

بيومـــك أدركـــتُ معـــنى الحـــزن وذقـــتُ بفقـــدك طعـــم المحـــن
وفارقـــت بعـــدك دفء الحنـــان وطيـــب الأمـــانِ وحلـــو الســـكن
فقـــد كنـــتَ لي ملجـــأ يحتـــويني اذا اشـتدّ في الـدربِ عسـف الـزمن
فمـــن أيـــن لي حاضـــنٌ حـــادبٌ علـــيّ وقـــد ضـــاع مـــني الـــوطن
أعلـــل نفســـي بطيـــف جميـــل يـــزور اذا زار عيـــني الوســـن
تطـــلّ بوجهـــك يخفـــي الهمـــوم ويطفـــح في بِشـــره في العلـــن
وحسبك ان كنتَ تشفي النفوس كريمـــاً وتشـــكو اعـــتلال البـــدن
فســـقتَ الحيـــاة إلى مـــا تريـــد مـــن الطهـــر لا مـــا تريـــد الفـــتن
وعشـــتَ كأســـلافك الطـــاهرين كظيمـــاً علـــى صـــبره مـــرتهن
فضـــيفك المشـــهد الكـــاظمي وضـــمّك في روحـــه واحتضـــن
أزائـــر موســـى بـــه والجـــواد وضـــيفهما الحجـــة المـــؤتمن
فســـلّم ثـــلاثاً وزدهـــم وأرّخ "مـــع الكـــاظمين الإمـــام الحســـن"

وله مؤرخاً وفاة خاله الدكتور محمد علي آل ياسين سنة ١٤٢٤هـ[١٠]:

---

[١٠] العهد الثالث: ٨١.

بفـــمٍ بتســـبيح الإلـــه شـــذيّ وبـــروح طُهـــرٍ بالقضـــاءِ رضـــيّ
وبقلـبٍ مـن غمـرَ العشـيرة حبُّـهُ ويـــراع فكـــرٍ بالعلـــوم غـــنيّ
وبدمعـةِ الحسـنين[11] بعـد أبيهمـا وبليـــلِ (آلٍ) بالهمـــوم دجـــيّ
أمـسِ افتقـدنا مـن يُشـيّعُهُ اسمـهُ بســـنى نـــبيٍّ أو جـــلالِ وصـــيّ
حـــتّى فزعنـــا ســـائلين مؤرخـــاً "هـل صـار ضـيفَ محمـدٍ وعلـيّ"

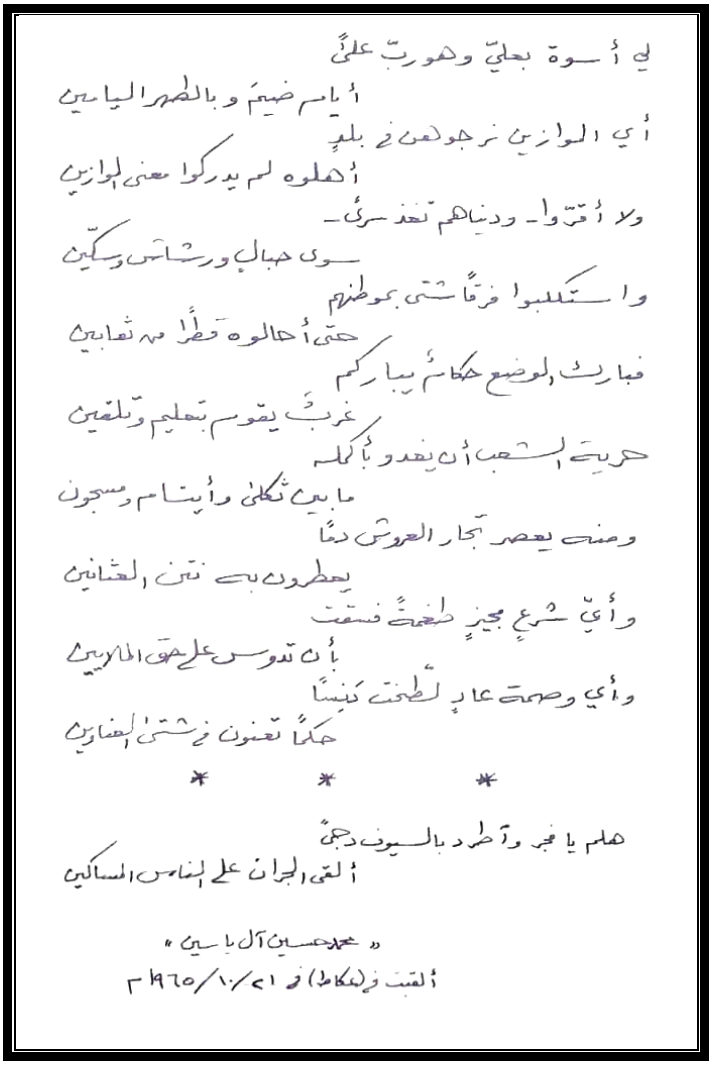
لي أسوة بعليّ وهو ربّ علىً
أيام ضيم و بالطهر الياسين
أي الموازين نرجوها في بلدٍ
أهلوه لم يدركوا معنى الموازين
ولا أقرّوا - ودنياهم تعذرُ -
سوى حبالٍ ورشاشٍ وسكّين
واستكلبوا فرقًا شتى بموطنهم
حتى أحالوه قطرًا مه ثعابين
فبارك الوضع حكامٌ بباركم
غربٌ يقوم بتعليم وتلقين
حريٌ بالشعب أن يغدو بأكمله
ما بين ثكلى وأيتام ومسجون
ومنه يعصر تجار العروش دمًا
يعطونه بثمن التين والعنابين
وأيّ شرعٍ مجيزٍ طعنةً فسقت
بأن تدوس على حق الملايين
وأي وصمة عارٍ لطخت كفنًا
حكامًا تعنون في شتى الميادين
* * *
هلم يا فجر وآطرد بالسيف دجنّ
ألقى الجران على إنفاس المساكين
« محمد حسين آل ياسين »
ألقيت في (لكاظ) في ١٢/١٠/١٩٦٥م

[11] ولدا الفقيد؛ سماحة الشيخ حسين آل ياسين، والدكتور حسن آل ياسين.